Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا ريب أن وظيفة الأديب تتمثل لنا من مقدار تعويله على المدح والذم فى تحصيل رزقه ، ومن مروءته أو سقوط مروءته فى التوسل بالوسائل المقبولة أو المحظورة لاستدرار الرزق واستخفافه من الممدوحين ، جزاء للبلاغة والإجادة وحسن التقدير أو خوفاً من البذاء وحياء ممن لا يبالى الحياء.

* * *

ولو كلف نقادنا المتعجلون أنفسهم مؤنة النظر إلى أقوال النقاد الغربيين الذين ينتحلون آراءهم لعرفوا شيئاً عن أثر الغزل العربى الذى زعموه لغواً ذاهباً بغير أثر ، ولغطاً كاذباً لا يعبر عن عاطفة إنسانية صادقة ، ولا عن حياة اجتماعية صحيحة . فإن مؤرخى الآداب الأندلسية قبل الفتح العربى وبعده قد أوشكوا أن يتفقوا على أثر هذا الغزل فى تحول آداب الفروسية وشئون المرأة والبيت التى تتصل بهذه الآداب ، وقد نسبوا إلى الغزل العذرى والغزل الصوفى آثاراً متغلغلة فى تقاليد القوم وخواطرهم الدينية ، ويتواتر هذا الرأى فى كتبهم فلا يتكلف ناقدنا المتعجل جهداً فى مراجعته حيث التمسه من تواريخ الآداب الأندلسية التى تعد بالعشرات .

وفى وسعهم ، بغير الرجوع إلى أولئك النقاد الغربيين ، أن يدركوا أن غزلنا العربى يعلمنا — بين الكثير مما نتعلمه من الشعر البليغ — كيف كان ناظموه ومنشدوه ينظرون إلى محاسن المرأة الجسدية والنفسية وكيف كان الرجل فى العصور المتوالية يكسب عطف المرأة وإعجابها ويكسبها عطفه وإعجابه ، وكيف كانت خلائق الجنسين فى علاقات التحية ، وعلاقات